

تفسير الصافي

(287) (259) أو كالذي مر على قرية هو أرميا النبي وقيل عزيز النبي ويأتي الأخبار في ذلك وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال أنى يحيى كيف يحيى أو متى يحيى هذه ^١ بعد موتها اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي أراد أن يعاين أحياء الموتى ليزداد بصيرة فأما ته ^٢ مائة عام ثم بعثه احياء قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وقرئ بحذف الهاء في الوصل وانظر إلى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفتتت ولنجعلك آية للناس أي وفعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر إلى العظام يعني عظامك كيف ننشرها كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر ^٣ الموتى إذا احياهم وننشرها بالفتح والراء من نشر بمعنى انشر ثم نكسوها لحما من هاهنا وهاهنا كما يأتي فلما تبين له ما تبين قال أعلم أن ^٤ على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الأمر، القمي عن الصادق (عليه السلام) قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم أراد ^٥ أن يسلب عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى ^٦ إلى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كريم الشجر فاخلف فأنت خروبا (1) فاخبر ارميا اخبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فأوحى ^٧ إليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انتبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحنهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولأسلطن عليهم شر عبادي ولادة شرهم طعاما فليسطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيوتهم التي يعيرون بها ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا اخبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم أكل أكلة فلم يوح إليه شيء ثم صام سبعا فلم يوح إليه شيء ثم صام سبعا فأوحى ^٨ إليه يا ارميا لتكفن عن هذا أو لأردن وجهك إلى قفاك قال ثم _____ (1) يقال خروب كتثور شجرة برية ذات شوك " منه " .